

نقلنا عن مجلة الشهاب في جزئها الثاني من المجلد الخامس عشر، الصادر في غرة صفر 1358 هجرية الموافق لـ 23 مارس 1939 للميلاد :

## المسنة المظهرة : حق النساء في المتعلم

□□□□□□ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ( قالت النساء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعدتهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن : ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأة : واثنين، فقال : واثنين، رواه البخاري.

### الشرح :

□□□□□□ كان الرجال يُلزَمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حيطون به لتعلم فلا يستطيع النساء مَزاحمتهم عليه وكُنَّ يجلسن في آخر صفوف المسجد فإذا تحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعلم بعد الصلاة لا يتمكن من كمال السماع وكانت لهن رغبة في العلم مثل الرجال إذ كلهن يعلمن أنهن مَكُلفات بأحكام الشريعة مثلهم، فلذا سألن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعين لهن يوماً باختياره هو يخص صهن به، فأجابهن إلى ما طلبن ووعدهن يوماً يعينه ووفى لهن بوعده فلقين في ذلك اليوم وودهن فوعدتهن وأمرهن بأشياء مما عليهن من أمر الدين، وأخبرهن بأن كل واحدة منهن يموت لها ثلاثة من ولدها فتقدمهم قبلها فإن ذلك التقدير يكون لها حجاباً ووقاية من النار لعظم الأجر بعظم المصيبة فطمعت إحداهن في فضل الله وخافت أن يكون هذا الفضل محصوراً فيمن قدمت ثلاثة فسألت عن قدمت اثنتين فأخبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لمن قدمت اثنتين أيضاً.

المأحكام و الفوائد: النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن وقد عمل مهن صلى الله عليه وآله وسلم وأقرهن على طلب التعلم، واهتنى بهن وتفقدتهن كما في حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعدتهن وأمرهن بالصدق فجعلت المرأة تلقي القرط والمخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه.

□□□□□□ لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في المتعلم فإما أن يُفردن بيوم كما في هذا الحديث وإما أن يتأخرن عن صفوف الرجال كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه. ي جعل لتعليم النساء يوم خاص ويتكرر هذا اليوم بقدر الحاجة، ولما كانت الحاجة دائمة فاليوم مثلها، فيه عظيم أجر من أصيب في أفئدة كعبه إذا حزن ولم يقل قبيحا وجاء التنصيص على الرجال فهم مثل النساء في هذه المشوبة.

□□□□□□ وفيه البداية في التعليم بما تشد إليه حاجة المتعلم فإن حنان النساء وضعهن يحملانهن على الجزع الشديد وقد يخرج بهن إلى القبيح، فذكر لهن ما يكون عدة لهن ووقاية عند نزول المصيبة، وفيه ما ينبغي من تهينة القلوب وتحضير النفوس لتلقي التكليف الشرعية لتشرح لها المص دور وتنشط فيها الجوارح ولذا قدم الوعد على الأمر.

اقتداء:

إنَّ الجهالةَ التي فيها نساؤنا اليوم هي جهالة عمياء وإنَّ على أوليائهنَّ المسؤولين عنهنَّ إثمًا كبيرًا فيما هنَّ فيه . وإنَّ أهل العلم والإراث النبوي مسؤولون عن الأممِ رجالها ونسائها فعليهم أن يقوموا بهذا الواجب العظيم في حق النساء بتعليمهن خلف صفوف الرجال وفي يوم خاص بهنَّ اقتداء بالمعلم الأعظم عليه وعلى آله الصلوة والسلام .